وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلِمَا يَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا
مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَنَعْلَمَ مُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ
وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ اَخْبَارَكُمْ فَامْتَحَنَهُمْ بِاَنْوَاعِ
بِضُرُوبِ الْمِحَنِ زِيَادَةً فِي مَكَانَتِهِمْ وَرَفْعَةً فِي دَرَجَاتِهِمْ
وَاَسْبَابٌ لِاسْتِحْقَاقِ حَالَاتِ الصَّبْرِ وَالرِّضَى
وَالشُّكْرِ وَالتَّسْلِيمِ وَالتَّوَكُّلِ لِبَصَائِرِهِمْ فِي رَحْمَةِ
الْمُمْتَحِنِينَ وَالشَّفَقَةِ عَلَى الْمُبْتَلَيْنَ فَيَتَسَلَّوْنَ فِي
الْمِحَنِ بِمَا جَرَى عَلَيْهِمْ وَيَقْتَدُوا بِهِمْ فِي الصَّبْرِ
وَمَحَوَّالِهَنَاتٍ فَرَطَتْ مِنْهُمْ اَوْ غَفَلَاتٍ سَلَفَتْ لِيَبْلُوَ
اللهُ تَعَالَى طَيِّبِينَ مُهَذَّبِينَ وَلِيَكُونَ اَجْرُهُمْ اَكْمَلَ
وَثَوَابُهُمْ اَوْفَرَ وَاَجْزَلَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي اَبُو عَلِيٍّ
الْحَافِظُ اَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرَفِيُّ وَاَبُو الْفَضْلِ بْنُ
خَيْرُونَ قَالَا نَا اَبُو يَعْلَى الْبَغْدَادِيُّ قَالَ نَا اَبُو عَلِيٍّ
السِّنْجِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ نَا اَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ
نَا قُتَيْبَةُ نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ
مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ اَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ
اَيُّ النَّاسِ اَشَدُّ بَلَاءً قَالَ الْاَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْاَمْثَلُ
فَالْاَمْثَلُ يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَاِنْ كَانَ دِينُهُ
صُلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ وَاِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ
عَلَى قَدْرِ دِينِهِ فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ
يَمْشِي عَلَى الْاَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ
وَكَمَا قَالَ تَعَالَى وَكَاَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ
الْآيَاتِ الثَّلَاثَ وَعَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ

بِالْمُؤْمِنِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللهَ
وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ وَعَنْ اَنَسٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
اِذَا اَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا
وَاِذَا اَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ اَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ
حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ اِذَا
اَحَبَّ اللهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ لِيَسْمَعَ تَضَرُّعَهُ وَحَكَى
الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ اَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ اَكْرَمَ عَلَى اللهِ تَعَالَى كَانَ
بَلَاؤُهُ اَشَدَّ لِيَتَبَيَّنَ فَضْلُهُ وَيَسْتَوْجِبَ الثَّوَابَ
كَمَا رُوِيَ عَنْ لُقْمَانَ اَنَّهُ كَمَا قَالَ يَا بُنَيَّ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ
يُخْتَبَرَانِ بِالنَّارِ وَالْمُؤْمِنُ يُخْتَبَرُ بِالْبَلَاءِ وَقَدْ
حُكِيَ اَنَّ ابْتِلَاءَ يَعْقُوبَ بِيُوسُفَ كَانَ سَبَبُهُ اَنَّهُ
فِي صَلَوَاتِهِ اِلَيْهِ وَيُوسُفُ نَائِمٌ مُحَجَّةً لَهُ وَقِيلَ بَلْ
اجْتَمَعَ يَوْمًا هُوَ وَابْنُهُ يُوسُفُ عَلَى اَكْلِ حَمَلٍ مَشْوِيٍّ
وَهُمَا يَتَضَحَّكَانِ وَكَانَ لَهُمْ جَارٌ يَتِيمٌ رِيحَهُ وَاشْتَهَاهُ
وَبَكَى وَبَكَتْ جَدَّةٌ لَهُ عَجُوزٌ لِبُكَائِهِ وَبَيْنَهُمَا جِدَارٌ
وَلَا عِلْمَ عِنْدَ يَعْقُوبَ وَابْنِهِ فَعُوتِبَ يَعْقُوبُ
بِالْبُكَاءِ اَسَفًا عَلَى يُوسُفَ اِلَى اَنْ سَالَتْ حَدَقَتَاهُ
وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ كَانَ
بَقِيَّةَ حَيَوَتِهِ يَاْمُرُ مُنَادِيًا يُنَادِي عَلَى سَطْحِ الْاَمْنِ
كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَتَعَشَّ عِنْدَ آلِ يَعْقُوبَ وَعُوتِبَ
يُوسُفُ بِالْمِحْنَةِ الَّتِي نَصَرَ اللهُ عَلَيْهَا وَرُوِيَ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)